



صورة البطل بين عنتره ودون كيشوت

صورة البطل بين عنتره ودون كيشوت

الباحثة: سلمى غازي الشَّعيب

جامعة إِدلب - كَلِيَّة الآداب والعلوم الإنسانيَّة

البريد الإلكتروني Email : alshybslmy@gmail.com

الكلمات المفتاحية: صورة البطل، بطولة عنتره، بطولة دون كيشوت، دوافع البطولة.

كيفية اقتباس البحث

الشَّعيب ، سلمى غازي، صورة البطل بين عنتره ودون كيشوت، مجلة مركز بابل للدراسات الإنسانية، ٢٠٢٣، المجلد: ١٣، العدد: ٣ .

هذا البحث من نوع الوصول المفتوح مرخص بموجب رخصة المشاع الإبداعي لحقوق التأليف والنشر (Creative Commons Attribution) تتيح فقط للآخرين تحميل البحث ومشاركته مع الآخرين بشرط نسب العمل الأصلي للمؤلف، ودون القيام بأي تعديل أو استخدامه لأغراض تجارية.

Registered في مسجلة في
ROAD

Indexed في مفهرسة في
IASJ

The image of the hero between Antara and Don Quixot

Researcher: Salma Ghazi Al -Shuaib
Idlib University - College of Arts and Humanities

Keywords : The image of the hero, starring Antara, starring Don Kishot, motives for the championship.

How To Cite This Article

Al -Shuaib, Salma Ghazi, The image of the hero between Antara and Don Quixot, Journal Of Babylon Center For Humanities Studies, Year :2023, Volume:13, Issue 3.

This is an open access article under the CC BY-NC-ND license
(<http://creativecommons.org/licenses/by-nc-nd/4.0/>)



[This work is licensed under a Creative Commons Attribution-NonCommercial-NoDerivatives 4.0 International License.](http://creativecommons.org/licenses/by-nc-nd/4.0/)

Abstract:

The research aims to study a typical image of the hero in each of the poet Antarah bin Shaddad and Don Quixote, through the manifestations of heroism in two literary genres, namely poetry and the novel.

This research also tries to stand at the origin of the heroism of Antara and Don Quixote in terms of realistic formation on the one hand, and the artistic embodiments of heroism on the other hand. For the data and life conditions that he faced, and made his life an equation based on challenge and valiant struggle for self-preservation, as he is in defiance of the forces of nature and what the life of the desert imposes on the one hand, as he is in a challenge that may have been more important, and we mean his confrontation with the values and norms of the society at the time, which made him His slavery and his black color make him overcome them, and therefore we are facing a very complex personality, as her suffering goes beyond the natural realm of people like her, and enters into another realm of conflict, so Antara does not seek life in the biological sense, but rather wants to be free, meaning that his suffering is a kind of existential struggle In the face of slavery, and his constant





صورة البطل بين عنتره ودون كيشوت

struggle to obtain freedom. While the concept of heroism in Don Quixote is based on imaginary tripods.

In both cases, we are facing two creative achievements, both of which try to embody an aspect of the philosophy of heroism, and we will show in the research the dialogue of both personalities of both types (internal and external). In the end, the research shows that heroism at Antara mixed realism and fantasy, while Don Quixote's heroism is a figment of imagination.

المخلص:

يهدف البحث إلى دراسة صورة نموذجية للبطل لدى كل من الشاعر عنتره بن شداد، ودون كيشوت، وذلك من خلال تجليات البطولة في جنسين أدبيين هما الشعر والرواية. كما يحاول هذا البحث الوقوف عند منشأ البطولة لدى كل من عنتره ودون كيشوت من حيث التكوين الواقعي من جهة، والتجسيديات الفنية للبطولة من جهة أخرى، وهنا تجدر الإشارة إلى أن مفهوم البطولة عند الشاعر عنتره بن شداد يكتسي ظلاً واقعياً، بل مغرقاً في واقعيته، نظراً للمعطيات والظروف الحياتية التي واجهها، وجعلت من حياته معادلةً قوامها التحدي والنضال ببسالة للحفاظ على الذات، فهو في تحدٍّ أمام قوى الطبيعة وما تفرضه حياة الصحراء من جهة، كما هو في تحدٍّ ربما كان أكثر أهميةً، ونعني مواجهته لقيم وأعراف المجتمع آنذاك، والتي جعلت من عبوديته ولونه الأسود مثلبتين عليه تجاوزهما، وبالتالي نحن حيال شخصية شديدة التعقيد، إذ تتجاوز معاناتها الحيز الطبيعي لأمثالها من البشر، وتدخل في حيز آخر من الصراع، فعنتره لا يسعى للحياة بالمعنى البيولوجي، بل يريد أن يكون حرّاً، أي إن معاناته ضربٌ من الصراع الوجودي في مواجهة العبودية، ونضاله المستمر للحصول على الحرية، في حين أن مفهوم البطولة لدى دون كيشوت إنما يتأسس على حوامل خيالية.

وفي كلتا الحالتين نحن أمام مُنجزين إبداعيين يحاول كلاهما أن يجسّد جانباً من فلسفة البطولة، وسنبين في البحث الحوار عند كلا الشخصيتين بنوعيه (الداخلي والخارجي)، فالشعر العربي سبق الرواية الغربية بالحوار الداخلي والخارجي، وانتقل هذا اللون إلى الغرب من خلال الاطلاع على ثقافات العرب، وفي النهاية يبين البحث أن البطولة عند عنتره مزجت بين الواقعية والخيالية، أما بطولة دون كيشوت فهي من نسج الخيال.

•مدخل

مفهوم البطل :

في اللغة: (البطل هو الشجاع الذي يبطل جراحته، ولا يكثر لها، ولا تكفه عن نجدته وإته لبطل بين البطولة)^(١)

في الاصطلاح: (البطل شخصية رئيسة محورية تدور حولها شخصيات فرعية والبطل عمومًا هو شخص له ملامح جسدية ونفسية تميزه عن غيره من الناس وخصائصه تلك شديدة الصلة بالشجاعة والفروسية)^(٢).

والبطل هو من (يقارع الأعداء ويدافع عن كيان القبيلة والأمة، ويحمي شرفها، ويصون حماها، ويذبّ عن أرضها، ويخوض المعارك بجرأة من أجل إيقاف كل تجاوز عليها، يقري الجائع، ويفك العاني ويطعم المحتاج ويدفع الأذى عن كل مستجير ويدفع الظلم عن كل إنسان، لا يخون عهداً، ولا يقطع وصلاً، ولا ينكث وعداً)^(٣).

وتمثل البطولة الغلبة التي (يرتفع بها البطل عن حوله من الناس العاديين ارتفاعاً يملأ نفوسهم له إجلالاً وإكباراً، وقديماً كان البطل في القبيلة وفي عهد الحياة الأولى للأمم يعد شخصاً مقدساً)^(٤)

ولم يعرف العرب قديماً البطولة المسرحية ولا البطولة الأسطورية، وإنما عرفوا البطولة الواقعية، بطولة يرتفع فيها صاحبها عن الأشخاص العاديين من حوله بقوته وبسالته وإقدامه وجرأته وتغلبه على أقرانه، وهو منهم من ذات أنفسهم، لا من سلالة الآلهة... بطولته تتفجر من وجوده الإنساني البشري، لا من ينابيع إلهية أو سحرية غيبية... تستمد من الواقع وحقائقه لا من الخيال وخوارقه، ولم يقف العرب قديماً ببطولتهم عند جانبها الحربي، فقد اتسعو بمعناها حتى شملت البطولة النفسية وأختها الحربية ببطولة خلقية خالية من متاع الدنيا.^(٥)

ترجمة عنتره بن شداد

(عنتره بن شداد بن معاوية بن ذهل بن قراد بن مخزوم بن ربيعة بن مالك بن غالب بن قطيعة بن عيس بن بغيض، ولد عنتره بحدود سنة ٥٣٠م ... البطولة الحربية ووصف المعارك هي أبرز الموضوعات التي تطرق إليها في قصائده فحاول أن يرسم في قصائده صورة كاملة عن الفارس الشجاع الذي يخوض ساحات القتال وميدان الأبطال)^(٦).

وتتمثل فيه فتوة الفارس العربي لذا يعد (أحد أمثلة الفتوة والبطولة العربية في عهد ما قبل الإسلام وعلم شامخ من أعلام القوة والنضال والصبر والجلد منذ استعار وطيس الوغى، واشتعال نار الحرب والقتال)^(٧)





ترجمة سرفانتس :

(ولد "Migael de Cervantes savedra" في قلعة هنارس، كان أبوه طبيباً جراحاً متحوّلاً ... تزوج سرفانتس عام ١٥٨٤ بفتاة تصغره بعشرين عاماً، لكنّه لم يوفق في زواجه .. وكان في السابعة والثلاثين من عمره حين تزوج... عرف حياة زوجية نكدة وحباً لا أمل له في الحياة ... أولع بالقراءة منذ نعومة أظفاره... وولع بالكتابة وظل ممسكاً بالقلم، كان سرفانتس روائياً وكاتباً مسرحياً وشاعراً، وعدّ أعظم الأدباء الإسبان غير منازع، كتب سرفانتس قصصاً قصيرة، وحاول كتابة المسرحية لأنّها كانت رائجة في عصره، كتب سرفانتس مجموعة قصص قصيرة عرفت فيما بعد بـ(قصص نموذجية تمثيلية)^(٨)

المبحث الأول:

-دوافع البطولة بين عنتره ودون كيشوت

دوافع البطولة عند عنتره:

عشق العربي الحرية وسعى دائماً لكي يكون في ذلك الميدان الفسيح الذي تمثله الصحراء، فكانت الصحراء ملهمه الأول الذي استقى منه كل أحلامه وطموحاته، وقد أثرت الحياة الصحراوية تأثيراً مباشراً في نفسية العربي وصقلت شخصيته، حتى صار الفرد منهم يداهم المخاطر، ولا يأبه بالأهوال من أجل إثبات الذات و رد عادية الخصم، وهذا مرده إلى قناعتهم بأن البطولة (صفة إيجابية تلصق بالذات لإثبات الذات والهوية والدلالة على شجاعة القلب في مواجهة الأهوال والمصاعب مدعومة بقوة جسدية تعينه على تحمّل المشاق والمصاعب والأهوال)^(٩)، وقد بزغ نجم شاعرنا عندما أثبت للجميع أنه البطل المغوار الذي لم يخش ركوب الأهوال والمخاطر، ليتمشق سيفه ويجعل من صدره درعاً يحمي به بني جلدته الذين كانوا من قبل هذا ينكرونه وينكرون نسبته إليهم، فكانت بطولته الحربية أهم دعائم إثبات الذات والهوية.

من الأمور التي ساعدت على نشوء البطولة عند عنتره :

١- لون بشرته . ٣- حبه للفروسية.

٢- حبه لعيلة.

١. لون بشرة عنتره:

كان عنتره أسود البشرة ، سرى إليه السواد من جهة أمه، وكان ذلك دافعاً على نشوء البطولة عنده، وظهر ذلك في أشعاره، وقد كان الشعراء السود ممن نبذهم المجتمع وأنكرهم، لأن لونها كان مرتبطاً بطبقة العبيد، ما دفعهم إلى التميز بالبطولة لنيل حريتهم . وانتزاع المجد لأنفسهم ونجحوا في ذلك ، وصهروا أنفسهم في بوتقة المجتمع من خلال المنجزات التي حققوها في

صورة البطل بين عنتره ودون كيشوت

حياتهم، ومن خلال تمسكهم بالقيم العليا أيضاً، والتي طالما تغنى بها العربي وسعى جاهداً لتأصيلها في مجتمعهم، وهم بهذا (يظهرون تمسكاً فريداً بالقيم العليا للمجتمع المثالي الذي كانوا يسعون لتحقيقه لا المجتمع الذي احتقرهم ونبذهم)^(١١) ومن ذلك قوله: ^(١١)

ما ساعني لوني واسم زبيبة
إذ قصرت عن همتي أعدائي

يتألق الشاعر هنا في رسم ملامح بطولته الفذة التي كانت تستمد عنفوانها من لون بشرته ليثبت للجميع أنه المغوار الشجاع الذي لم يثته ازدياء المجتمع له من بلوغ المجد؛ فيخاطب أعداءه بلغة الشجعان الواثقين بأن سلم المجد لا يرتقيه إلا أصحاب الهمم العالية، ليقول لهم على الرغم من سواد لوني واسم والدتي، إلا أنني لم أفصامتاً و لم أرغب عن قتال الأعداء دفاعاً عن نفسي وعن قبيلتي.

ويقول أيضاً: ^(١٢)

لئن أكَ أسوداً فالمسك لوني
وما لسوادٍ جلدي من دواءٍ

يتحدث عنتره في هذا البيت عن لونه الأسود ويعترف به بكل فخر.

٢. حب عبله:

في محراب عبله يقع عنتره صريعاً لذلك الحب الطاهر العفيف، الذي رسم من خلاله صورة للرجل العاقل الأبّي الذي يتعفف عن كل ما هو غير طاهر، وهذا ما نلمحه عند جلّ أبناء المجتمع في تلك الحقبة فلا يدفعهم إلى ذلك الحب إلا الشوق والهيام الذي تتفجر به جوانحهم صدقاً وإخلاصاً و (ترجماناً للعواطف المزدحمة في قلوب الشعراء الجاهليين، فلا يكادون يصيبون معنى، أو يطيفون بموضوع، حتى يلموا بذكر الحبيبة، ويتغنوا بمحاسنها، ويمتدحوا شمائلها ... وأصبح الحب حافظاً من حوافز البطولة، وباعثاً من بواعث الإلهام الشعري، وقوة تدفع إلى جلائل الأعمال)^(١٣)، من ذلك قوله: ^(١٤)

سلي يا عبل قومك عن فعالي
ومن حضر الوقيعه والطرادا

وردت الحرب والأبطال حولي
تهزّ أكفها السمر الصّاعادا

يتضح لنا أن عنتره يستحضر صورة محبوبته عبله في معاركه ويطلب منها أن تسأل قومها عن بسالته، وهذا ديدن الفارس المحب الذي يفتخر ببطولته أمام أبناء قومه، فيجعل من صور البسالة والفروسية مادته لجذب انتباه المحبوبة وبقية أفراد قبيلته، لا سيّما إذا ما عرفنا أنهما كانتا من مقاييس الرجولة في تلك الحقبة ، لذا كانت (ملحمية الشعر الجاهلي تقوم على أنّ أبطاله الشعراء أنفسهم كانوا ملاحم حقيقية وواقعية وأبطالاً يعيشون الحياة بملحمية وشعرية في آن معاً، ويصفون كل ذلك في شعرهم)^(١٥)، فينقلون لنا وقائع وأحداث جسدت مآثر الرجال ورسمت

ملاحق تلك الحقبة من حياة الأمة، وقد كان لرمزية العشق والغزل العفيف في نفس الشاعر مكاناً لم يستطع إخفاء ناره المستعرة في جوانحه، لذا نجد صورة المرأة حاضرة في كل جوانب الحياة، ويقدم لنا عنتره في شعره صورة واضحة لتعلقه بحبيبته عبلة، التي لم تفارقه، فكانت حاضرة معه حتى في موقف النزال ومقارعة الخصوم، يقول: (١٦)

ولقد ذكرك والرماح نواهل
فوددت تقبيل السيوف لأنها
مني وبيض الهند تقطر من دمي
لمعت كبقارق ثغرك المتبسم

يتغنى عنتره بمحبوبته، ولا ينفك عن استحضارها حين يحتدم الوطيس ويشتد أوار المعركة، وهذا يدل على مدى حبه وتعلقه بها، وتمتزج البطولة بالغزل لتنتج لنا صورة شعرية مؤطرة بالغزل العفيف الذي لم يخرج شاعرنا عن قدسيته، بل ظل في كل نتاجه الشعري ملتزماً بأصوله، وقد برز الجانب البطولي عند الشاعر، عندما جعل من صورة المحبوبة أنسه، الذي يدفعه إلى تحمل ضربات السيوف وطعنات الرماح، حتى أنه ليخيل إليه أن بريق تلك السيوف كبريق ثغرها الباسم، وذكرها في هذا الموقف يدل على عظم مكانتها في قلبه و على أنها حاضرة معه في كل المواقف.

٣. حب الفروسية:

تمثل البيئة العربية بما فيها من طبيعة وأحداث، أهم عناصر فروسية الفرد وشجاعته، لا سيما الصحراء التي أمدت العربي بأسباب الشجاعة، أضف إلى ذلك أن الأحداث التي تشهدها تلك البيئة كانت تسعّر في نفس الفرد حب البطولة والشجاعة، لأنّ البقاء في تلك البيئة كان للأقوى فقط. ومن يستطيع رد عادية المعتدين، في ظل فقدان القانون المركزي الذي ينظم حياة الناس، ومن هنا برز العرف القبلي، ليكون بديلاً يحفظ للآخرين حقوقهم المسلوبة، وإن كان في إطار القبيلة فهو أمل الضعفاء في مجتمعهم، وقد كان عنتره واحداً من أولئك الضعفاء الذين قست عليهم الظروف، وكادت أن تخرجهم من محيطهم، لولا الإرادة والعزيمة التي تمثلت بالفروسية والبطولة لديهم، وإننا لنجد (في شعره آثار تلك العظمة النفسية التي وهبها ذلك الفارس العربي الذي أصبح اسماً علمياً على الشجاعة والنجدة وعنواناً على الحب الصادق) (١٧).

يذكر عنتره أنّه أفرس من كل فارس إذ يجعل من الفرسان في الحروب صرعى في ميدان القتال، ويقود خيولهم دون أصحابها (١٨)

يقول عنتره: (١٩)

إذا التقت الأعادي يوم معركة
لي النفوس وللطيير اللحوم
تركت جمعهم المغرور ينتهب
وللوحش العظام وللخيالة السلب

صورة البطل بين عنتره ودون كيشوت

نلاحظ في هذين البيتين شجاعة عنتره وحبه للفروسية، ويظهر ذلك جلياً واضحاً أمامنا، فالشاعر يعد نفسه الفارس المغوار الذي لم تنته أهوال المعارك عن اقتحام غمراتها، وله في كل معركة حادثة ترسم ملامح البطل الذي يفتك بالأعداء ويفرق جمعهم ويكسر شوكتهم، وبطولته هذه لم تأت من فراغ إنما هي نتيجة دربة ودراية بفنون القتال تعلوها إرادة قوية على تحقيق المكاسب المعنوية، التي ترفع من شأن الفرد وتجعله محط إعجاب الآخرين. يقول أيضاً: (٢٠)

والخيل تعلم والفوارس أنني فرقت جمعهم بطعنة فيصل
يتألق الشاعر في رسم صورة الفارس الشجاع الذي لم يثته شيء عن مقارعة الخصوم حتى صار معلوماً للجميع أن الفروسية والشجاعة مقترنة به وملازمة له، وهذا لم يأت مصادفة، إنما هي بطولة صقلتها كثرة منازلة الفرسان، والتي كان نتاجها النصر على الأعداء.
دوافع البطولة عند دون كيشوت

هناك العديد من الأسباب التي أدت إلى نشوء البطولة عند دون كيشوت منها:

١- الهوس بالشخصيات : أي الشخصيات الفارسية

٢- حب دولسينيه

٣- رغبة دون في إزالة الظلم

١- الهوس بالشخصيات عند دون كيشوت:

(بطل الرواية هو ألونسوكيكانو وهو صاحب مزرعة ،وعنده ما يكفيه من مال يعينه على البقاء ويغنيه عن العمل وهو بذلك يقضي معظم وقته في القراءة، ويقرأ في الكتب التي تتحدث عن الفراسة والفرسان وخصوصاً فرسان العصور الوسطى، أولئك الذين يركبون الخيل ويذبجون التنانين فأصبح يحلم بأن يكون فارساً مثلهم، فارتدى درعاً وأطلق على نفسه اسم دون كيشوت) (٢١)

نلاحظ في هذا النص أن الشخصية البطلة قد اتسمت بصفة الثقافة، فقراءة الكتب فيها دلالة على أن الشخصية لها رؤية ثقافية، وهذه الكتب تحتوي على مضامين الفروسية، وهذا يدل على رغبة الشخصية في خلق صفة الفروسية في ذاتها.

٢- حب دولسينيه: يقول دون كيشوت في مخاطبة أحدهم :

(يجب أن تعلم، يا مولاي دون رو دريغ دي تافاريس أن (كزاريف) الجميلة التي حدثتك عنها قبل قليل هي الآن (دولسينيه دي توبوزو) التي لا مثيل لها والتي من أجلها قمت وأقوم وسأقوم بأشهر مآثر الفروسية في أيامنا وفي المستقبل ..) (٢٢)، وهنا يبين دون في خطابه أن حب



دولسينيه كان حافراً يحرك مكامن قوته ويدفعه إلى تجسيد المآثر، فكانت فروسيته مستقاة من حب دولسينيه.

٣-إزالة الظلم: (بعد قراءة دون كيشوت لقصص الفروسية اضطرب عقله، وداعبت خياله أغرب فكرة تصورها مجنون، خيّل إليه أن أفضل مما يمكن أن يفعله لخير الدولة ولمجده نفسه هو أن يصبح فارساً جوالاً، وأن يسيح في الأرض بحثاً عن المغامرات ليزيل جميع أنواع المظالم معرضاً نفسه لشتى المخاطر..)^(٢٣)، إن الظلم الذي يعانیه هو ومن حوله، يدفعه إلى رفض كل مظاهره، ويحرك فيه مشاعر الاقتصاص من الظالمين، لذا كانت الفروسية أهم الوسائل التي يتسلح بها دون لتحقيق مآربه.

بعد دراستنا للشخصيتين بصورة متأنية وجدنا أن لحياة البطولة عند هذين الرمزين مجموعة دوافع أدت إلى بروزها في حياتهما، أما عنتره فنلاحظ أن الدوافع التي كانت سبباً في بروز البطولة عنده هي: لونه وهذا مرده إلى نسبه من جهة أمه، وحبه للفروسية ونشأته في الصحراء القاسية، كذلك حبه لعبلة، فامتازت حياته بالصعوبة والصلابة والعشق والاندفاع.

أما دون فدوافع البطولة لديه كانت هوسه بالشخصيات الفارسية وحبه لصفات البطل التي قرأ عنها فنمت في داخله ودفعته للتقليد... وحبه لدولسينيه، وإحساسه بالظلم الذي أسهم في رفع روح التمرد لديه معرضاً نفسه لشتى المخاطر.

المبحث الثاني

صفات البطل بين عنتره ودون كيشوت

صفات عنتره: قارئ شخصية عنتره يلمح صفاتاً جسدت في هذا البطل منها:

أ-الصفات الجسدية.

ب- الصفات المعنوية (القيم) .

أ-الصفات الجسدية: يتمثل لعارف خير بطولاته وفروسيته، ولقارئ شعره عملاقاً ضخ الجسم عظيم الهامة، مفتول الساعدين، عبل الذراعين، ملتحم العينين، حاد النظرات، حسن القسامات، صلب العود، أسود اللون)^(٢٤).

يقول عنتره: (٢٥)

لئن يعيوا سوادي فهو لي نسب

يوم النزال ما فاتني النسب

وتبرز الأنا الشاعرة هنا لإثبات الوجود والكرامة، في موقف يضع الشاعر بين أمرين، إما الاستسلام للقدر الذي جعل منه رجلاً ذا بشرة سوداء يلفظه المجتمع ولا يتقبله، وهذه العقدة عانى منها كثيراً أصحاب البشرة السوداء في تلك الحقبة، والأمر الثاني السعي لإثبات الوجود، وكيف

صورة البطل بين عنتره ودون كيشوت

يمكنه إثبات وجوده؟ إذا ما عرفنا أنّ العرب قديماً كانت تقيم الموائد لواحد من ثلاثة أمور بـ) غلام يولد، أو شاعر ينبغ فيهم، أو فرس تنتج (٢٦) وقيمة الفرس من قيمة الفارس المغوار الذي يزود عن حمى القبيلة ويستبسل في الدفاع عنها، من هنا كان لا بد لشاعرنا أن يصنع لنفسه مجدا يجعله محط أنظار الجميع، وهو بهذا يذكرّ قومه الذين أنكروه وعبأوا عليه سواد لونه بمآثره في يوم النزال.

يقول أيضاً: (٢٧)

يعيبون لوني بالسواد وإئما
فعالهم بالخبث أسوء من جلدي
يرسم الشاعر صورة لحقيقة المجتمع الذي كان ينظر إلى الأشياء من منظور ضيق فنراه يعزّ من كان قوي الجانب ويحتقر الضعيف اللين فالفوارق الطبقيّة هي ميزان الرجل في مجتمعه عند أكثر أبناء هذا المجتمع، وهنا الشاعر يصف أصحاب الفعال الخبيثة الذين تفشت عندهم الطبقيّة فصاروا كأنهم ملوك وما دونهم بلا قيمة تذكر، ليخبرنا أنّ هؤلاء هم شر الناس وخبثهم يفوق ما عبأوا الآخرين به.
يقول عنتره: (٢٨)

قد طال ما لبس الحديد فائما
صدأ الحديد بجلده لم يغسل
فلرب أبلج مثل بعلك بادن
ضخم على ظهر الجواد مهيل
يخاطب عنتره عبلة ويقول لها : لربما قدمت على فارس ضخم ومدجج بالسلاح مثلي " أنا عنتره " وهنا عنتره أجاد في رسم صورته الحربية من خلال الحديث عن قوة الخصم، ليخلص إلى أنه لا ينزل إلا الأقوياء الأشداء ، وهذا ديدن الفرسان، إذ (كانوا يرفضون منازلّة الفارس إن اعتقدوا أنه دونهم في الفروسية فهمّ الفارس أن يتسامع العرب في مجالسهم ونواديهم أنّه نازل فارساً فغلبه، وإذا قُتلَ فيهمه أن يتسامع العرب أنّ الذي قتله هو فارس له قدره) (٢٩)

ب-الصفات المعنوية (القيم):

تميز عنتره بالعديد من الصفات منها:

أ- الشجاعة

ب- العفة

ج- الحلم

أ - الشجاعة : تمثل الشجاعة الركيزة الأساسية في المجتمع الجاهلي، فهي من الأمور المهمة التي حرص العرب على تنشئة الفرد عليها... وكما ذكرنا أنّاً أن عنتره كان منبوذاً من مجتمعه، فوجد في الشجاعة والبطولة أهم وسيلة لإثبات ذاته، وقد برز ذلك في شعره، ومنه قوله: (٣٠)



أنا الموت إلا أنني غير صابر
على أنفاس الأبطال والموت يصبر
وبفتخر شاعرنا ببطولته وبسالته ليضع نفسه في موضع المنتصر المهاب فتبرز قيمة النص من خلال قوله " أنا الموت " ليجعل من نفسه صنواً للموت بل ويتجاوز ذلك إلى وصف إقدامه لخطف أنفاس الأبطال والتغلب عليهم.
يقول عنتره: (٣١)

أنا الأسد الحامي حمى من يلوذ به
وفعلي له وصف إلى الدهر يذكر
يشبه عنتره نفسه بالأسد لشجاعته، ويقول إنَّ فعالي ستبقى سيرتها مدى الدهر لعظمتها وندرته.

ب- العفة: من الصفات التي حرص العربي على التحلي بها وحث الآخرين على التمسك بها فكانت من أهم أخلاقياته لذا (فالتغني بهذه الفضائل يمثل دعوة ضمنية إلى اكتسابها، والتغني بالقيم يمثل أيضا دعوة لترسيخها، وتعميقها، والتنبيه إليها) (٣٢)، وقد كان شاعرنا ممن عرف عنه عفيفاً في كل جوانب حياته منطهراً من كل ما يشينه.

والعفة هي (الكف عما لا يحلّ، ورجل عفيف، يعفّ عفة، وقوم عفون، وعند السيوطي التحرر عن تناول المشتبهات) (٣٣). ووردت العفة بشعر عنتره بقوله: (٣٤)

وأغضّ طرفي ما بدت لي جارتي
حتى يوارى جارتي مأواها
ويقول: (٣٥)

أغشى فتاة الحي عند حليلها
وإذا غزا في الجيش لا أغشاها
وتتجلى العفة بأبهى صورها عند عنتره حينما تمنعه نفسه وأخلاقه العالية من النظر إلى جارته ، أو أن تساوره أفكار دنيئة تجاههن لأن حفظ الجار من أنبل القيم التي يفخر بها العربي ، وهو بهذا يرسم صورة للفارس الذي يأبى الدنية في أفعاله وأقواله، واعتزاز العربي بهذه الصفة الحميدة جعله محط إعجاب الآخرين.

والعرب تدرك أنّ (العرض و واجب الدفاع عنه يحتلان مكاناً راجحاً وهما ركيزتا المنتقم في تسويغ عمله)) (٣٦).

ج- الحلم : (الأناة والعقل وقد ورد ذلك في أشعاره) (٣٧).
يقول عنتره: (٣٨)

وللحلم أوقات وللجهل مثلها
ويرى أن الحلم له مقام خاص إذ يستدعي في أحيان كثيرة أن لا يكون حليماً لا سيما إذا تبادى عليه الخصوم و يعد الحلم ضعفاً وجبنا في بعض المواقف التي تحتاج إظهار غيرته وغضبه .



صورة البطل بين عنتره ودون كيشوت

صفات دون كيشوت

بعد قراءة رواية دون كيشوت تبين لنا أنّ شخصيته قد امتازت بالصفات التالية:

أ- الصفات الجسدية.

ب- الصفات المعنوية.

أ. صفات دون كيشوت الجسدية: (ناهز عمره الخمسين عامًا، ووجهه نحيل، وجسمه جاف...)^(٣٩).

ب. صفات دون كيشوت المعنوية:

تمتلك شخصية دون كيشوت في العمل الروائي صفاتًا معنوية وتمثل ذلك من خلال الأحداث التي جرت مع هذه الشخصية ومن هذه الصفات:

أ_ التفاؤل

ب_ الشجاعة

ج _ الأخلاق

أ-التفاؤل : كان لدون كيشوت أملٌ وتفاؤلٌ في أن يصبح فارسًا كالفرسان الذين قرأ عنهم في القصص والروايات، وقد تجلّى هذا واضحًا في الرواية، من ذلك: (وفي فجر يوم جميل شديد الحرارة من شهر تموز، تقلّد سلاحه وامتطى فرسه، وحمل درقته، وأمسك برمحه، وخرج من الباب الخفي إلى السهل، وقد استخفه الطرب حين رأى أنّ تنفيذ مشروعه العظيم يبدأ بهذه السهولة...)^(٤٠)

يلحظ القارئ في هذا النص تفاؤل دون كيشوت وتلهفه للوصول نحو هدفه وأخذ الشغف إلى أن هدفه يسير بسهولة، وأنّ أجواء النص بما يحمله من مفردات إشراقية ... فجر، جميل، وامتطاء سهوة الجواد، والطرب ... ونحو ذلك، كلها توحى بالأمل الكبير والإصرار على الوصول للهدف المنشود والشغف لركوب درب البطولة .

وفي موضع آخر في الرواية " ما جرى للفراس عندما خرج من النزل "

الفراس هو " دون كيشوت " (بدأ النهار ينبلج عندما غادر دون كيشوت النزل سعيدًا؛ لأنه أصبح فارسًا، وحتى حصانه أحسّ بتلك السعادة لكنّ دون تذكر نصيحة صاحب النزل المتعلقة بالأشياء التي لا بدّ من التزود بها، فصمم على العودة إلى بيته ليتزود بالمال وبالقمصان وليؤمن مرافقًا تابعًا له، وكان ينوي أن يعين فلاحًا من جيرانه، فقيرًا ومعيلًا، عاد أدراجه إلى القرية، بهذه النية، وهو يجري بكثير من الخفة والحركة حتى لم تكد تمسّ قوائمه الأرض)^(٤١).



اكتشف دون كيشوت في هذا النص أنّ من شروط الفروسية أن يملك الفارس المال والقمصان وأن يجد لنفسه تابعاً. يخبرنا النص مدى سعادة كيشوت بعد وصوله لعتبات البطولة، لكنه رغم فرحه الغامر رجع لحصافته ورويته في تذكره لنصيحة صاحب النزل، أن الفروسية لا بدّ لها من أدوات تصنعها منها المال والملبس الفخم والمرافقين... نحو ذلك

ب- الشجاعة: كان دون كيشوت يرى نفسه شجاعاً وكان دائماً يقوم بمغامرات تتّم عن ذلك، وقد تبين ذلك من خلال قراءة الرواية، يقول في موضع من الرواية، أجب دون كيشوت سانتشو : (إنني أساوي عشرين، أنا وحدي)^(٤٢).

ورد في الرواية قول دون كيشوت مع البغال الذي حاول الاقتراب من سلاحه : (أيها الفارس المتهور، الذي بلغت به الجرأة أن يقترب من سلاح أبسل من تقلّد السيف، إياك أن تفعل ما لا تحمد عقباه، ولا تتجاسر أيّاً كنت على مسّ سلاحي)^(٤٣)

نلاحظ شجاعة دون في هذا النص حين يقول للفارس: لا تدخل نفسك هذا صعب لأتّك ستتحمل النتائج الوخيمة ، (شجاعة خيالية) .

ج- الأخلاق : ظهرت أخلاق شخصية دون كيشوت في الرواية ومن ذلك خطابه مع الأنستين: (أيتها الأنستان، فليس هناك ما تخشيانه، إنّ نظام الفروسية التي أمارسها لا تسمح لي بإهانة أحد، فكم بالحري الأنسات الجميلات الفاضلات مثلكما)^(٤٤).

وقال للأنستين عندما سخرتا وضحكتا من كلامه: (التواضع والرزانة يليقان بالحسنات، أما الضحك دون سبب فهو سذاجة تقترب من الجنون)^(٤٥).

أرادت الشخصية في هذا النص أن تبين لنا مدى تعلقها وإتقانها لقواعد الفروسية، أيضاً لقد ظهرت أخلاق هذه الشخصية واضحة جلية في النص.

دون كيشوت شخصية حاملة / سعيدة .

نهاية البطل بين عنتره ودون كيشوت

كانت نهاية بطولة عنتره أحياناً سعيدة و أحيانين أخرى حزينة، حزينة بسبب معاناته في الحب، وسعيدة لانتصاره في الحروب.

أما نهاية بطولة دون كيشوت فكانت سعيدة دائماً في كل دور من الرواية رغم سقوطه في كل مرة إلا أنه يردُّ هذا السقوط إلى القدر قائلاً: على الفارس أن يتحمل كل شيء... .

يتضح لنا من خلال الاطلاع على شخصية عنتره ودون كيشوت أن عنتره كان شاباً قوياً أسود اللون، يمتلك العديد من الصفات المعنوية كالشجاعة والعفة والحلم، أما كيشوت كان مسناً نحيلاً



صورة البطل بين عنتره ودون كيشوت ❁

يملك من الصفات التفاؤل والشجاعة والأخلاق، هذا تبين من خلال الأحداث التي جرت في الرواية.

شخصية كيشوت كانت متهورة رغم أن هذه الشخصية كبيرة في السن بعكس شخصية عنتره فقد كان عنتره شاباً ولم يكن متهوراً، وشجاعة عنتره كانت عقلانية، أما شجاعة كيشوت كانت شجاعة تهور.

المبحث الثالث

حوار البطولة بين عنتره ودون كيشوت .

الحوار: (هو حديث يدور بين اثنين على الأقل ويتناول شتى الموضوعات أو هو كلام يقع بين الأديب ونفسه، فهو أسلوب كاشف عن سلوك الشخصيات ومرجعياتها الثقافية وتفكيرها وإدراكها العالم.

ويقسم الحوار على قسمين:

١- الحوار الخارجي (الديالوج)

٢- الحوار الداخلي (المونولوج)

١- الحوار الخارجي : هو عرض درامي الطابع للتبادل الشفاهي يتضمن شخصيتين أو أكثر، وفي الحوار تقدّم أقوال الشخصيات بالأسلوب التي يفترض نطقهم بها، ويمكن أن تكون هذه الأصوات مصحوبة بكلمات الراوي؛ لذلك هو أداة كاشفة عن هويات الشخصيات) (٤٦).

٢- الحوار الداخلي : يعرف الحوار الداخلي بأنه: (عرض لأفكار الشخصية ، وانطباعاتها أو مدركاتها من دون وساطة من قبل الراوي، عرض ممتد للفكر المباشر الحر وكثيراً ما يصف المونولوج الداخلي في فئة تيار الوعي، بمعنى أنه كشف صريح عن الذات، إذ يمثل رغبة الشخصية في التأمل الذاتي) (٤٧)

حوار عنتره: نلاحظ من خلال قراءتنا لشخصية عنتره أنه وظّف الحوار بنوعية الداخلي والخارجي.

١. الحوار الخارجي :

_ حوار عنتره مع عبله.

_ حوار عنتره مع القبيلة.

يقول عنتره في حوارهِ مع عبله: (٤٨)

يا عبلُ قريّ بوادي الرّمل آمنه

فدون بيتك أسدٌ في أناملها

ويقول: (٤٩)

من العداة وإن خوّفت لا تخفي

بيضٌ تقدُّ أعالي البيض والحجف

ألا يا عبلاً إن خانوا عُهودي
وكان أبوك لا يرفعى الجميلا
حملتُ الضيم والهجرانُ جُهدي
على رَغمي وخالفتُ العذولا
يتحدث الشاعر هنا عن معاناته مع والد عبلة، ويبين كيف كان يحمل الضيم والهجر، ويصبر على الأذى لأجل محبوبته.

يقول عنتره في حوارهِ مع القبيلة: (٥٠)

ينادونني في السلم يا ابن زبيبة
وعند صدام الخيل يا ابن الأطياب
ولولا الهوى ما نلّ مثلي لمثلهم
ولا خضعتُ أسدُ الفلا للثعالب
يقول ينادونني في زمان الرخاء والسلام ب (ابن زبيبة) أما في الحرب فينسبونني إلى أبي " ابن الأطياب " ولولا حبي لعبلة " ابنة عمي " ما ذللت لهم، لكن الحب والعشق جعلني أتنازل وأتغاضى عن أذاهم.

٢. الحوار الداخلي:

يقول عنتره في حوار داخلي مع ذاته: (٥١)

وكيف أخشى من الأيام نائبةً
والدهرُ أهون ما عندي نوائبةُ
كم ليلةٍ سرّت في البداءِ منفرداً
والليلُ للغربِ قد مالت كواكبُهُ
سيفي أنيسي ورمحي كلّما نهمتُ
أسدُ الدّحالِ إليها مالَ جانبُهُ
يقول كيف أخشى أحدًا في الحرب و قد عشت في الصحراء مصاحباً الضواري والخطوب ، وأخذت منها الصلابة والقسوة والقوة والتحمل والصبر .

يقول عنتره في حوار مع نفسه: (٥٢)

ذكرت صبابتي من بعد حينٍ
وحنّ إلى الحجاز القلبُ مني
فكم ليلٍ ركبتُ به جواداً
فعاد لي القديم من الجنون
فهاج غرامُهُ بعدَ السكون
فقد أصبحتُ في حصنٍ حصينٍ
يقول :تذكّرت الحجاز والشباب فحنّ قلبي إليهما... وإلى تلك الذكريات التي لم تفارقه يوماً.

حوار دون كيشوت

رواية دون كيشوت ملأى بالحوار بنوعيه الخارجي والداخلي فهو جوهر السرد وروح الحدث، في رواية دون كيشوت نرى أنّ البطل دون يستخدم الحوار الخارجي والحوار الداخلي.

1-الحوار الخارجي:

حوار دون كيشوت مع تابعه سانشو.

حوار دون كيشوت مع صاحب النزل.

صورة البطل بين عنتره ودون كيشوت

يقول دون كيشوت في حوار مع سانشو: يقول دون لـ (سانشو) توكل على الله في كل شيء... وسوف يمنحك أفضل ما يلائمك، قال سانشو سأكون كذلك يا سيدي^(٥٣)

ويقول دون كيشوت في حوار مع صاحب النزل:

(رأى دون كيشوت أدب حاكم القلعة، فأجابه أيها السيد سيد القصر أقل الأشياء تكفيني، ولست أدعي الرقة والرفاهة، ولا آبه للزينة لأن أسلحتي هي زينتي وهي عدتي، ولا راحة لي إلا في القتال)^(٥٤)

كان الحوار مع صاحب النزل واضحاً في نبرة الاعتداد بالنفس والثقة بروح البطل وشخصيته، فهو لا يكثر بالمظاهر القشرية بل براحته وسعادته في خوض معارك العدالة ونيل الحقوق.

٢- الحوار الداخلي :

(بعد ذلك فكر دون كيشوت في وضع اسماً لحصانه مع أن هذا الحيوان المسكين لم يبق منه سوى الجلد والعظام، إلا أنه بدا له في حالة حسنة جداً بحيث لم يكن ليبادل بجماد الإسكندر أو فرس السيد. وظل أربعة أيام يبحث عن الاسم الذي سيطلقه عليه، إذ ليس من المعقول، كما كان يقول في نفسه ألا يكون لحصان فارس مشهور اسم يعرفه الناس جميعاً)^(٥٥).

يظهر هذا المقطع مدى ضعف دون كيشوت و ضعف حصانه، إذ أراد بذلك الحصان الضعيف الهزيل أن يصور حصان الفارس المغوار، ليعطي له اسماً يدل على قوته وقوة حصانه ليكمل ما جاء في مخيلته.

وكان يقول دون في حوار مع نفسه (السيد دياز كان فارساً قوياً لكن لا يجوز مقارنته بفارس السيف الملتهب الذي قطع بضربة واحدة عملاقين شديدي الضخامة إلى نصفين)^(٥٦).

في هذا الحوار الداخلي جعل كيشوت من نفسه صديقاً له يحاوره و يستمد منه العزم والهمة . فنجد أن الحوار هو متنفس يجد فيه المتحاورون إمكانية قول ما يمكنهم قوله ،وعند مقارنة حوار عنتره ودون كيشوت، تبين لي أن كلا الشخصيتين لديهما الحوار الداخلي وهذا أسهم في الكشف عن ملامح الشخصية، والكشف عن الصراع المتجذر في داخلها ،وعند قراءة الحوار الخارجي نكتشف أن لعنتره حبيبة ونكتشف أيضاً أنه شخصية غير مرغوب فيها في القبيلة، أما حوار دون الخارجي من خلال اطلاعنا عليه كشف لنا أنه شخصية حاملة.

المبحث الرابع

أنواع البطولة بين عنتره ودون كيشوت

لقد واكب الأدب بشعره ونثره أنواع البطولة الواقعية والخيالية والمغامرة، و سنتناول أنواع البطولة عند كل من عنتره ودون كيشوت.



البطولة عند عنتره بن شداد العبسي

حتى نتبين الشخصية البطولية لعنتره لا بدّ من الخوض في بطولتيه الواقعيه والخياليه ليتسنى لنا معرفتها بشكل واضح :

١ - البطولة الواقعيه:

هي بطولة عاشها البطل على أرض الواقع وخاض غمارها بكل تفاصيلها، وقد عانى الشاعر كثيراً إلى أن تمكن من الوصول إلى غاياته وإثبات الحقيقة التي هو عليها حينما استطاع أن يثبت للآخرين أنه على قدر كبير من الأهمية وجدير به أن يلاقي من بني قومه الحفاوة والاحترام والتقدير، وتذكر لنا المصادر الأدبية، تمكنه من الدفاع والاستبسال في رد عادية الخصوم وأنه استطاع أن يثبت للآخرين أنّ الإرادة التي تقبع في صدور الرجال، يمكنها أن تصنع المعجزات وما ازدراء المجتمع له إلا انحراف عن جادة الصواب تمثله النظرة الطبقيه التي عانى كثيراً منها أفراد الطبقة الفقيرة المستعبدة في المجتمع الجاهلي، لكن شاعرنا الفذ غير تلك النظرة، عندما تعرض بنو قومه للغزو (فأصابوا منهم فتبعهم العبسيون فلحقوهم فقاتلوهم عمّا معهم، وعنتره فيهم فقال له أبوه: كر يا عنتره، فقال عنتره، العبد لا يحسن الكر، إنما يحسن الحلاب والصر، فقال كر وأنت حر)^(٥٧).

يقول عنتره:^(٥٨)

خليلي أمسى حُبُّ عبله قاتلي
يحدث عنتره المخاطب بأن حب عبله أمسى قاتله فهو ضحية هذا الحب، وهنا تمتزج البطولة بالحب لرسم ملامح الشخصية التي كانت تميز عنتره عن غيره، وقد ارتكز الشاعر في بيان المعنى الذي أراد أن يوصله للمتلقى على قوله: (حب عبله، بأسى شديد ...) وهما مما أبرزتا الجانب الذي تختبئ خلفه شخصية عنتره وحقيقته على أرض الواقع .
ويقول:^(٥٩)

لعمرك إنَّ المجدَ والفخرَ والعلا
يبين الشاعر أنّ المجد والفخر هما ما يسعى إليهما، لكي ينال ما يرجو " حب عبله " و يكون مرتفع الشأن.

يقول عنتره:^(٦٠)

لمن يلتقي أبطالها وسراتها
يفخر الشاعر بنفسه وبشجاعته، فهو لا يبالي بلقاء الأعداء، بل يقف صلباً صبوراً ضاحكاً عند لقائهم غير أبه بما ينتظره من أخطار " اعتزاز / فخر ". وقد أبدع الشاعر في هذا عندما وصف

نفسه بأنه لا يخاف المعارك ولا يهاب الفرسان على أرضها لأنه يؤمن بأن (الشجاعة وقاية
والجبن مقتلة)^(٦١)

يقول:^(٦٢)

ينادونني في السلم يا ابن زبيبة **وعند صدام الخيل يا ابن الأطايب**
على الرغم من جحود الناس لعنتره إلا أنه يتمسك بالدفاع عن مجد القبيلة ولا يتخلى عن قومه،
وهذا ديدن الفارس الذي يسخر كل فروسيته وشجاعته في الدفاع عن قضيته التي آمن بها فلم
يكثر لكل المعادين له الذين يحاولون صدّه عن تحقيق غاياته ورسم ملامح شخصيته التي
كانت البطولة أهم ركائزها.

٢- البطولة الخيالية:

الخيال يمثل (القدرة على تكوين صور ذهنية لأشياء غابت عن متناول الحس، ولا تنحصر
فاعلية هذه القدرة في مجرد الاستعادة الآلية لمدرجات حسية ترتبط بمكان أو زمان بعينه، بل تمتد
فاعليتها إلى ما هو أبعد وأرحب من ذلك؛ فتعيد تشكيل المدركات، وتبني منها عالماً متميزاً في
جدته وتركيبه، وتجمع بين الأشياء المتنافرة والعناصر المتباعدة في علاقات فريدة، تذيب التنافر
والتباعد، وتخلق الانسجام والوحدة)^(٦٣)

كان عنتره في وصف بطولاته يسرح في الخيال ومن ذلك قوله:^(٦٤)

بطعن ترعد الأبطال منه **لشدته فتجتنب القتالا**

يرسم الشاعر ملامح بطولته من خلال الأحداث التي عاشها وشهد وقائعها، لكنّه يعتمد إلى
تأطير ذلك الواقع بعنصر الخيال الذي أعطى النص مساحة تعبيرية أكبر، وأعان الشاعر على
تجسيد ما يصبو إليه، وهذا الخيال والمبالغة محمودان في الشعر؛ لما يقدمانه من تشويق للمتلقي
ويحثانه على التفاعل مع الحدث، ويعين الخيال الشاعر على إبداع صورهِ وإنتاجها للتعبير عن
موقفه وحالته الشعورية، يقول:^(٦٥)

صدمتُ الجيشَ حتى كلُّ مُهري **وعُدْتُ فما وجدتُ لهم ظلالا**

وراحتُ خيلهم من وجهِ سيّفي **خِفَافاً بعدما كانت ثقالا**

تدوسُ على الفوارسِ وهي تعدو **وقد أخذتُ جماجمهم نعالا**

يبرز عنتره من خلال هذه الأبيات صورة الانتصار على العدو، فقد صدم الجيش حتى تعب
مهرة، وقد هربت خيلهم خوفاً من ذلك السيف الذي أثنخ في فرسانها، وتركهم صرعى تدوس
جماجمهم الخيل بحوافرها ،وقد أعان الشاعر في تصويره هذا امتزاج الخيال بالواقع.

ويقول:^(٦٦)

فشككت هذا بالقتا وعلوثُ ذا
وقصدت قائدهم قطعت وريده
مع ذاك بالذكر الحسام الأبتير
وقتل من منهم كل قزم أكبر
تظهر لنا من خلال هذه الأبيات بطولة عنزة فهو يحقق الانتصار على أكثر الفرسان شجاعة
واندفاعا منتقلا من فارس إلى آخر حتى يعافهم مخرجين بدمائهم ، وهنا يفتخر الشاعر ببطولته
وإنه ينأى بنفسه أن يقاتل إلا من بمنزلته في الشجاعة لذا عمد إلى استعمال (وقصدت قائدهم)
ليبين للمتلقي المكانة التي وصل إليها، وهو بهذا يريد أن يوضح للمتلقي أنه ببسالته وشجاعته
تمكن من الوصول إلى ما لم يستطع غيره الوصول إليه، وإنه (لا يحارب من أجل الغنائم وإنما
يحارب من أجل المجد الحربي وشرفه الرفيع)^(٦٧).

البطولة عند دون كيشوت

-إنَّ بطولة دون كيشوت في هذه الرواية هي بطولة خيالية محضة والرواية تعج بالمغامرات
الخيالية.

قال دون: (لقد لقينا كثيرا من المشقات لأننا لا نعثر دائما على ما نبحت عنه)^(٦٨)

يصرح دون بأن مغامراته وبطولاته خيالية ومجازفة، رسمها في مخيلته وبنى عليها أحلامه، منها:
- مغامرة طواحين الحياة.

-المعركة الضارية ضد عشرين بعلًا .

-ما جرى لدون كيشوت من مغامرات في الجبل

-ما جرى لدون كيشوت في النزول

-مغامرة دون كيشوت مع فارس المرايا

نذكر من ذلك مغامرته في نزال طواحين الهواء (اكتشف دون ومرافقه طاحونة هواء وظن
دون بأن هذه الطاحونة عمالقة وقرر الهجوم عليها مع أن مرافقه حذره من مهاجمتها لكنه أصر
على مهاجمتها وباعت هذه المغامرة المضحكة بالفشل)^(٦٩)

إن كل مغامرات دون فاشلة تثير الضحك .

وقال دون (يا صديقي سانشو سأضع في هذا الجبل مآثر تكسبني شهرة بين الناس وتخلد
اسمي وتتجاوز ما فعله وما سيفعله جميع الفرسان الجوالين)^(٧٠)

يحدث دون صديقه سانشو عما سيصنعه في هذا الجبل من بطولات و مآثر سنكسبه شهرة
تخلده دون بقية الفرسان .

بعد قراءة نصوص من شعر عنزة تبين لنا أن مغامراته مرتبطة بالواقع حينًا وبالخيال حينًا
آخر، أما بالنسبة لـ " دون كيشوت " فمن خلال معاينة الرواية تبين لنا أن مغامراته هي عبارة عن

صورة البطل بين عنتره ودون كيشوت ❁

مغامرات خيالية أراد من خلال هذه المغامرات إثبات شجاعته وبسالته وأملًا منه أن يصبح له مكانة مرموقة في مجتمعه، لكن نراه يحصد الهزيمة تلو الهزيمة.

الخاتمة :

١. البطولة موجودة عند كل الشعوب باختلاف مشاربها وثقافتها.
٢. تختلف ملامح البطولة عند عنتره عن ملامح البطولة عند دون كيشوت، فدوافع البطولة عند عنتره فتجرت من تظافر عدة عوامل منها: لون بشرته وإصراره على نيل حريته وتحرره من العبودية ، وحبه للفروسية، وحبه لعبلة، أما دوافع البطولة عند دون كيشوت فتجرت من خلال: هوسه وإعجابه بالفرسان الذين قرأ عنهم وتأثر بهم ، ورغبته في إزاحة الظلم عن الضعفاء ، وحبه لدولسينه.

٣. كانت بطولة عنتره واقعية في أغلبها لكن بطولة دون خيالية حاملة لدولسينيه، شخصية عنتره واقعية وشخصية دون خيالية.

٤. كانت نهاية بطولة عنتره أحيانًا سعيدة، وأحيانًا حزينة، أما نهاية دون كيشوت فكانت سعيدة رغم سقوطها في كل دور وحدث من الرواية.

٥. استغل عنتره حواراته لخدمة غرضه، أما كيشوت حاول من خلال الحوار أن يبين لنا شجاعته لكن بطريقة غير منطقية.

٦. تكلم عنتره عن بطولاته الواقعية ، أما دون كيشوت كان يتخيل بطولاته في روايته ليبين شجاعته، فجاءت بصورة متهورة.

الهوامش:

(١) كتاب العين لأبي عبد الرحمن الخليل بن أحمد الفراهيدي، تحقيق: مهدي المخزومي، إبراهيم السامرائي. ص ٤٣١

(٢) البطل في الآداب العالمية من الأسطورة إلى الحداثة ، نسيمه زمالي، مجلة الذاكرة، جامعة تبسة، العدد (٥).
(٣) شعر الحرب حتى القرن الأول الهجري، د. نوري حمودي القيسي، عالم الكتب- مكتبة النهضة العربية، الطبعة الأولى ١٤٠٦ هـ - ١٩٨٦ م. ص ٩٠ .

(٤) البطولة في الشعر العربي، د. شوقي ضيف، دار المعارف- مصر ، الطبعة الثانية، ١٩٧٠ م ص ٩ .

(٥) البطولة في الشعر العربي، شوقي ضيف، دار المعارف ، القاهرة، الطبعة الثانية، ١٩٧٠ م . ص ١٣- ١٥ .
(٦) شرح ديوان عنتره، الخطيب التبريزي، قدّم له ووضع هومشه وفهارسه: مجيد طراد، دار الكتاب العربية بمصر، الطبعة الأولى ١٤١٢ هـ - ١٩٩٢ م ص ٧

(٧) عنتره بن شداد حياته وشعره، إعداد محمد علي الصباح، دار الكتب العلمية، بيروت لبنان، الطبعة الأولى ١٤١١ هـ - ١٩٩٠ م . ص ٤٩



صورة البطل بين عنتره ودون كيشوت

- (^٨) دون كيشوت، تأليف سارفانتس، دار الفكر اللبناني، الطبعة الأولى، بيروت. ص ١٣- ١٥ .
- (^٩) صورة البطل في شعر أبي تمام، قابل رشيد نافع المراحمي، رسالة ماجستير، جامعة أم القرى - كلية اللغة العربية ١٤٣٤هـ - ١٤٣٥ م . ص ١٣
- (^{١٠}) دراسات في الشعر العربي القديم، علي حسن جاسم، دار تموز - دمشق، الطبعة الأولى ٢٠١١م ص ١٣١ .
- (^{١١}) شرح ديوان عنتره ص ٢٢
- (^{١٢}) المصدر نفسه ص ٢٢
- (^{١٣}) الفروسية في الشعر الجاهلي ، د. نوري حمودي القيسي ، مكتبة النهضة - بغداد ، الطبعة الاولى ١٣٨٤هـ - ١٩٦٤م ، ص ٥٣- ٥٤ .
- (^{١٤}) شرح ديوان عنتره ص ٤٩
- (^{١٥}) الشاعر الجاهلي والوجود دراسة فلسفية ظاهراتية، د. باسم إدريس قاسم، مركز دراسات الوحدة العربية - بيروت، الطبعة الأولى ٢٠١٤م. ص ١٩٧ .
- (^{١٦}) شرح ديوان عنتره ص ١٩١
- (^{١٧}) دراسة فنية لشعر عنتره بن شداد " حافظ محمد بادشاه، الجامعة الوطنية للغات الحديثة، مجلة جامعة بنجاب. ص ٢٠٤ .
- (^{١٨}) قيم الفروسية في الشعر الجاهلي، عنتره بن شداد وعامر بن الطفيل " نموذجًا"، د. بشير أحمد يوسف، د. بركات محمد أحمد ، مجلد (١٢)، العدد (١)، ٢٠١٥. ص ٧
- (^{١٩}) شرح ديوان عنتره ص ٢٥
- (^{٢٠}) المصدر نفسه ص ١٢٧
- (^{٢١}) ملخص رواية دون كيشوت <https://mawdoo3.com/%D9%85%D9%84%D8>
- (^{٢٢}) دون كيشوت ص ٢٩
- (^{٢٣}) المصدر نفسه ٨ و ٩ .
- (^{٢٤}) عنتره بن شداد حياته وشعره ص ٥٦
- (^{٢٥}) شرح ديوان عنتره ص ٢٥
- (^{٢٦}) العمدة في محاسن الشعر وآدابه، أبو على الحسن بن رشيق القيرواني الأزدي (المتوفى: ٤٦٣ هـ) تحقيق: محمد محيي الدين عبد الحميد ، دار الجيل، الطبعة الخامسة، ١٤٠١ هـ - ١٩٨١ م : ١ / ٦٥ .
- (^{٢٧}) شرح ديوان عنتره ص ٥٩
- (^{٢٨}) المصدر نفسه ص ١٢٠ - ١٢١ .
- (^{٢٩}) الشعر وأيام العرب في العصر الجاهلي، د. عفيف عبد الرحمن، دار الأندلس للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت - لبنان، الطبعة الأولى ١٤٠٤هـ - ١٩٨٤م . ص ٣٠٢ .
- (^{٣٠}) شرح ديوان عنتره بن شداد ص ٦٨ .
- (^{٣١}) المصدر نفسه ص ٦٨



صورة البطل بين عنتره ودون كيشوت

- (٣٢) الأدب الجاهلي قضايا وفنون ونصوص ، د. حسني عبد الجليل يوسف، مؤسسة المختار للنشر والتوزيع - القاهرة، الطبعة الأولى ١٤٢١ هـ - ٢٠٠١ م. ص ٣٨.
- (٣٣) ألفاظ الأخلاق في شعر عنتره، د. حسين يوسف قزق، د. حسين علي محافظة، د. إنصاف محمد المومني، مكتبة يوسف الرميض. ص ١٣
- (٣٤) شرح ديوان عنتره ص ٢٠٨
- (٣٥) المصدر نفسه ص ٢٠٨
- (٣٦) تاريخ الأدب العربي، العصر الجاهلي، ريجيس بلاشير، تعريب: إبراهيم كيلاني، دار الفكر - دمشق ١٩٥٦ م : ١ / ٣٩ .
- (٣٧) ألفاظ الأخلاق في شعر عنتره ص ١٢
- (٣٨) شرح ديوان عنتره ص ٢٦.
- (٣٩) دون كيشوت ص ٧
- (٤٠) المصدر نفسه ص ١٢
- (٤١) المصدر نفسه ص ٢٤
- (٤٢) المصدر نفسه ص ٤٤
- (٤٣) المصدر نفسه ص ٢١.
- (٤٤) المصدر نفسه ص ١٥
- (٤٥) المصدر نفسه ص ١٥
- (٤٦) البنية السردية في رواية حسن فالح، حسين محمد حسين الحسناوي، رسالة ماجستير، إشراف: أ.د.م. أحمد مجيد شاكر البصام، جامعة الكوفة، قسم اللغة العربية، ٢٠٢١م - ١٤٤٣ هـ. ص ٤٢ - ٤٤ .
- (٤٧) المصدر نفسه ص ٤٢ - ٤٤ .
- (٤٩) شرح ديوان عنتره ص ١٠٣
- (٤٩) المصدر نفسه ص ١١٤
- (٥٠) المصدر نفسه ص ٣٥
- (٥١) المصدر نفسه ص ٢٨
- (٥٢) شرح ديوان عنتره بن شداد، عني بتصحيحه: أمين سعيد، المطبعة العربية - مصر
- (٥٣) دون كيشوت ص ٣٨ .
- (٥٤) المصدر نفسه ص ١٦ .
- (٥٥) المصدر نفسه ص ٩ .
- (٥٦) المصدر نفسه ص ٨ .
- (٥٧) الشعر والشعراء، لابن قتيبة، تحقيق وشرح: أحمد محمد شاكر، دار الحديث - القاهرة ، ١٤٢٧ هـ - ٢٠٠٦ م
- ٢٤٣ / ١ :
- (٥٨) شرح ديوان عنتره ص ٥٤





صورة البطل بين عنتره ودون كيشوت



(٥٩) المصدر نفسه ص ١٧

(٦٠) المصدر نفسه ص ١٧

(٦١) الفروسية، لأبي عبد الله محمد بن أبي بكر أيوب الزرعي (ت ٧٥١ هـ)، تحقيق: مشهور بن حسين بن محمود بن سليمان، دار الأندلس - السعودية، ط ١٤١٤ هـ - ١٩٩٣ م. ص ٤٩١

(٦٢) شرح ديوان عنتره ص ٣٥

(٦٣) الصورة الفنية في التراث النقدي والبلاغي عند العرب، د. جابر عصفور، المركز الثقافي العربي، بيروت، الطبعة الثالثة ١٩٩٢ م. ص ١٣

(٦٤) شرح ديوان عنتره ص ١٢

(٦٥) المصدر نفسه ص ١٢٠

(٦٦) المصدر نفسه ص ٧٣

(٦٧) البطولة في الشعر العربي، شوقي ضيف، ص ٢٨

(٦٨) رواية دون كيشوت ص ٢٤

(٦٩) المصدر نفسه ص ٣٩ - ٤١

(٧٠) المصدر نفسه ص ٧٩.

المصادر:

١- الأدب الجاهلي قضايا وفنون ونصوص، د. حسني عبد الجليل يوسف، مؤسسة المختار للنشر والتوزيع - القاهرة، الطبعة الأولى ١٤٢١ هـ - ٢٠٠١ م.

٢- ألفاظ الأخلاق في شعر عنتره، د. حسين يوسف فزق، د. حسين علي محافظة، د. إنصاف محمد المومني، مكتبة يوسف الرميض.

٣- البطل في الآداب العالمية من الأسطورة إلى الحداثة، نسيمة زمالي، مجلة الذاكرة، جامعة تبسة، العدد (٥).

٤- البطولة في الشعر العربي، شوقي ضيف، دار المعارف، القاهرة، الطبعة الثانية، ١٩٧٠ م.

٥- البنية السردية في رواية حسن فالح، حسين محمد حسين الحسناوي، رسالة ماجستير، إشراف: أ.د.م. أحمد مجيد شاكر البصام، جامعة الكوفة، قسم اللغة العربية، ٢٠٢١ م - ١٤٤٣ هـ.

٦- تاريخ الأدب العربي، العصر الجاهلي، ريجيس بلاشير، تعريب: إبراهيم كيلاني، دار الفكر - دمشق ١٩٥٦ م

٧- دراسات في الشعر العربي القديم، علي حسن جاسم، دار تموز - دمشق، الطبعة الأولى ٢٠١١ م.

٨- دراسة فنية لشعر عنتره بن شداد " حافظ محمد بادشاه، الجامعة الوطنية للغات الحديثة، جامعة بنجاب.

٩- دون كيشوت، تأليف سارفانتس، دار الفكر اللبناني، الطبعة الأولى، بيروت.

١٠- الشاعر الجاهلي والوجود دراسة فلسفية ظاهراتية، د. باسم إدريس قاسم، مركز دراسات الوحدة العربية - بيروت، الطبعة الأولى ٢٠١٤ م.

١١- شرح ديوان عنتره بن شداد، عني بتصحيحه: أمين سعيد، المطبعة العربية - مصر



- ١٢- شرح ديوان عنتره، الخطيب التبريزي، قدّم له ووضع هوامشه وفهارسه: مجيد طراد، دار الكتاب العربية بمصر، الطبعة الأولى ١٤١٢ هـ - ١٩٩٢ م.
- ١٣- شعر الحرب حتى القرن الأول الهجري، د. نوري حمودي القيسي، عالم الكتب - مكتبة النهضة العربية، الطبعة الأولى ١٤٠٦ هـ - ١٩٨٦ م.
- ١٤- الشعر والشعراء، لابن قتيبة، تحقيق وشرح: أحمد محمد شاكر، دار الحديث - القاهرة، ١٤٢٧ هـ - ٢٠٠٦ م.
- ١٥- الشعر وأيام العرب في العصر الجاهلي، د. عفيف عبد الرحمن، دار الأندلس للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت - لبنان، الطبعة الأولى ١٤٠٤ هـ - ١٩٨٤ م.
- ١٦- صورة البطل في شعر أبي تمام، قابل رشيد نافع المراحمي، رسالة ماجستير، جامعة أم القرى - كلية اللغة العربية ١٤٣٤ هـ - ١٤٣٥ م.
- ١٧- الصورة الفنية في التراث النقدي والبلاغي عند العرب، د. جابر عصفور، المركز الثقافي العربي، بيروت، الطبعة الثالثة ١٩٩٢ م.
- ١٨- العمدة في محاسن الشعر وآدابه، أبو علي الحسن بن رشيق القيرواني الأزدي (المتوفى: ٤٦٣ هـ) تحقيق: محمد محيي الدين عبد الحميد، دار الجيل، الطبعة الخامسة، ١٤٠١ هـ - ١٩٨١ م.
- ١٩- عنتره بن شداد حياته وشعره، إعداد محمد علي الصباح، دار الكتب العلمية، بيروت لبنان، الطبعة الأولى ١٤١١ هـ - ١٩٩٠ م.
- ٢٠- الفروسية في الشعر الجاهلي، د. نوري حمودي القيسي، مكتبة النهضة - بغداد، الطبعة الأولى ١٣٨٤ هـ - ١٩٦٤ م.
- ٢١- الفروسية، لأبي عبد الله محمد بن أبي بكر أيوب الزرعي (ت ٧٥١ هـ)، تحقيق: مشهور بن حسين بن محمود بن سليمان، دار الأندلس - السعودية، ط ١ ١٤١٤ هـ - ١٩٩٣ م.
- ٢٢- قيم الفروسية في الشعر الجاهلي، عنتره بن شداد وعامر بن الطفيل " نموذجًا"، د. بشير أحمد يوسف، د. بركات محمد أحمد، مجلد (١٢)، العدد (١)، ٢٠١٥.
- ٢٣- كتاب العين لأبي عبد الرحمن الخليل بن أحمد الفراهيدي، تحقيق: مهدي المخزومي، إبراهيم السامرائي.
- ٢٤- ملخص رواية دون كيشوت <https://mawdoo3.com/%D9%85%D9%84%D8>

Sources:

- 1.Pre-Islamic Literature, Issues, Arts and texts, d. Hosni Abdel -Jalil Youssef, Al -Mukhtar Foundation for Publishing and Distribution - Cairo, First Edition 1421 AH - 2001 AD.
- 2.Words of morals in Antara's poetry, d. Hussein Youssef Qazaq, d. Hussein Ali Governorate, d. Insaf Muhammad Al -Momani, Yusuf Al -Rumaida Library.
- 3.The hero in international literature from legend to modernity, NassimaZamali, Memory Magazine, University of Tebessa, No. (5.)



- 4.The championship in Arabic poetry, ShawkyDhaif, Dar Al-Maarif, Cairo, Second Edition, 1970 AD.
- 5.Al-Buniyah Al-Sardiya in the novel of Hassan Faleh, Hussein Muhammad Hussein Al-Hasnawi, Master Thesis, Supervision: Prof. Dr. Ahmed Majeed Shaker Al -Basam, University of Kufa, Department of Arabic Language, 2021 AD - 1443 AH.
- 6.History of Arabic Literature, pre-Islamic era, Regis Blashir, Arabization: Ibrahim Kilani, Dar Al-Fikr- Damascus 1956 AD.
- 7.Studies in ancient Arabic poetry, Ali Hassan Jassim, Tammuz- Damascus, first edition 2011.
- 8.An artistic study of Antara bin Shaddad's poetry "Hafez Muhammad Badshah, National University of Modern Languages, University of Benjab.
- 9.Don Quixote, Written by Sarvantz, Lebanese Thought Dar, First Edition, Beirut.
- 10.The pre-Islamic poet and existence is a virtual philosophical study, d. BasemIldrisQasim, Center for Arab Unity Studies - Beirut, first edition 2014.
- 11.Explanation of the Diwan of Antara bin Shaddad, about his correction: Amin Saeed, Al-Arabiya- Egypt
- 12.Explanation of the Diwan of Antara, Al-Khatib Al-Tabrizi, presented to him and put his margins and indexes: MajeedTrad, Dar Al-Kitab in Egypt, first edition 1412 AH- 1992 AD.
- 13.War poetry until the first century AH, d. NuriHammoudi Al -Qaisi, World of Books - Arab Renaissance Library, First Edition 1406 AH - 1986 AD.
- 14.Poetry and Poets, by IbnQutaybah, investigation and explanation: Ahmed Muhammad Shaker, Dar Al-Hadith- Cairo, 1427 AH- 2006 AD.
- 15.Poetry and the days of the Arabs in the pre-Islamic era, d. Afif Abdel Rahman, Al -Andalus Dar for Printing, Publishing and Distribution, Beirut - Lebanon, First Edition 1404 AH - 1984 AD.
- 16.The image of the hero in the poetry of AbiTammam, met Rashid Nafi Al-Marshami, Master Thesis, Umm Al-Qura University- College of Arabic Language 1434 AH- 1435 AD.
- 17.The artistic image in the critical and rhetorical heritage of the Arabs, d. JaberAsfour, Arab Cultural Center, Beirut, third edition 1992.



- 18.The mayor in the benefits of poetry and his etiquette, Abu Ali Al -Hassan bin Rashiq Al -Qayrawani Al -Azdi (died: 463 AH) investigation: Muhammad Muhyiddin Abdel Hamid, Dar Al -Jeel, Fifth Edition, 1401 AH - 1981 AD
- 19.Antara bin Shaddad, his life and poetry 'prepared by Muhammad Ali Al-Sabah, Dar Al-Kutub Al-Alami, Beirut Lebanon, First Edition 1411 AH- 1990 AD.
- 20.Equestrian in pre-Islamic poetry, d. NuriHammoudi Al -Qaisi, Al -Nahda Library - Baghdad, First Edition 1384 AH - 1964 AD.
- 21.Equestrian, by Abu Abdullah Muhammad bin AbiBakrAyoub Al-Zara'i (d. 751 AH), investigation: Mashhour bin Hussein bin Mahmoud bin Suleiman, Dar Al-Andalus- Saudi Arabia, 1st edition 1414 AH- 1993 AD.
- 22.Equestrian values in pre-Islamic poetry, Antara bin Shaddad and Amer Bin Tufail "Model", d. Bashir Ahmed Youssef, d. Barakat Muhammad Ahmed, Volume (12), Issue (1), 2015.
- 23.Al-Ain Book by Abu Abdul Rahman Al-Khalil bin Ahmed Al-Farahidi, investigation: Mahdi Al-Makhzoumi, Ibrahim Al-Samarrai.
- 24.Summary of the Don Quixote novel
<https://mawdoo3.com/%D9%85%D9%84%D8>.

